



أثر الوعي الضريبي على الحد من التهرب الضريبي – دراسة ميدانية

طبقت على دافعي ضريبة الدخل في مدينة طولكرم

The Impact of Tax Awareness on Reducing Tax Evasion - An Empirical Study

Applied on the Income Taxpayers in the City of Tulkarm

جهاد محمد دعباس<sup>\*1</sup>

Jehad Mohammad Debas<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> كلية الأعمال والاقتصاد ، جامعة فلسطين التقنية ، طولكرم ، فلسطين

<sup>1</sup> Business and Economics Faculty, Palestine Technical University – Kadoorie , Tulkarm , Palestine

تاريخ النشر: 2022/06/30

تاريخ القبول: 2022/03/05

تاريخ الإستلام: 2021/09/28

**المستخلص:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الوعي الضريبي على الحد من التهرب الضريبي، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة البحث (298) من الأفراد المكلفين في دفع ضريبة الدخل في مدينة طولكرم، وبعد إجراء التحليل الإحصائي المناسب باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) كالعديد والنسب المئوية ، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار الانحدار الخطي البسيط، توصل الباحث إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية للوعي الضريبي للحد من التهرب الضريبي، وبناء على ذلك قدم الباحث العديد من التوصيات التي من شأنها أن تعمل على الحد من التهرب الضريبي، لما ينتج عنه من نتائج سلبية على الفرد والمجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** التهرب الضريبي، النظام الضريبي، الوعي الضريبي.

**Abstract:** This study aimed to identify the impact of tax awareness on reducing tax evasion from the perspectives of taxpayers in the city of Tulkarm. To achieve the aims of this study, the researcher used the descriptive analytical method, in which he used a study tool represented by a questionnaire. The questionnaire was distributed to those who are charged with paying income tax in the city and the study sample population was (298). After making a statistical analysis of the results, the researcher recognizes the impact of tax awareness in reducing tax evasion and concluded that there is a statistically significant relationship of tax awareness to reduce tax evasion, and accordingly the researcher made several recommendations that would be useful to reduce tax evasion as it has negative consequences for the individuals and society.

**Keywords:** Tax Evasion, Tax System, Tax Awareness.

### المقدمة:

تحتل الضرائب في كافة المجتمعات المتقدمة والنامية أهمية كبيرة؛ لكونها أحد المصادر الرئيسية لإيرادات الدولة التي تُستخدم في الإنفاق على الخدمات لتحقيق تقدم المجتمع ورفاهيته (الشيباني، 2016)، وتسعى الدول من خلال الضرائب إلى تحقيق الموارد المالية لتشجيع الصناعات المحلية، وخلق قاعدة اقتصادية، صناعية، إنتاجية،

\*البريد الإلكتروني للباحث الرئيسي: [j.debas@ptuk.edu.ps](mailto:j.debas@ptuk.edu.ps)

واستهلاكية تتلاءم مع السياسة المالية العامة للدولة (حسين، 2010). ومن المؤكد أن للضريبة أهدافاً متعددة تتمثل بأهداف مالية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية (أبو هلال وآخرون، 2013).

ولتحقيق هذه الأهداف، يتعين على الدولة تحديد المعايير والأسس التي يجب مراعاتها لفرض الضريبة، وأشار آدم سميث في كتابه ثورة الأمم (1776) إلى القواعد اللازمة لفرض الضرائب، ومن أبرزها، قاعدة المساواة والعدالة والتي تعني مشاركة جميع أفراد المجتمع في دفع الضريبة حسب القدرة المالية لكل شخص، قاعدة اليقين التي ترتبط بمدى وضوح النظام الضريبي في الدولة واستقراره، أما قاعدة الملائمة لمواعيد تحصيل الضريبة مع المكلّف وطريقة التحصيل، والقاعدة الأخيرة، قاعدة الاقتصاد لتحقيق الأهداف المرجوة من الضرائب وتقليل تكاليف جباية الضرائب (دقة، 2021).

وتختلف الضرائب باختلاف قيمتها وتعددتها. وبشكل عام هناك نوعين من الضرائب أهمها، الضرائب المباشرة التي يتم اقتطاعها بشكل مباشر من قبل المكلّف ضريبياً، وهي ضريبة الدخل وضريبة الشركات (علاونة، 2016)، والضرائب غير المباشرة التي يتم تحصيلها عن طريق طرف ثالث وتُستحق بناءً على القرارات الشرائية للمكلّف، ومنها، ضريبة الإنتاج، ضريبة المشتريات، الرسوم الجمركية، ضريبة المحروقات، وغيرها (الشيبياني، 2016).

في المجتمعات النامية يعد التهرب الضريبي ونقص الوعي لدفعي الضرائب أمراً شائعاً، بحيث لا يلتزم المواطنون بدفع المبلغ الضريبي للضريبة لبلداتهم (Alshare, 2014). ويعرف التهرب الضريبي المشروع بأنه استخدام الوسائل القانونية لتقليل المسؤولية الضريبية للفرد بينما التهرب الضريبي غير المشروع هو استخدام وسائل غير قانونية لتقليل تلك المسؤولية الضريبية (Alleyne & Harris, 2017).

تبذل الدول والمجتمعات قصارى جهدها للحد من هذه الظاهرة المزعجة والتي بدورها تشكل خطراً على اقتصاد الدولة (Saxunova & Szalai, 2018). فقد يؤدي التهرب الضريبي إلى هبوط حاد للناتج المحلي الإجمالي على المستوى الجزئي، وقد أصبح هذا الأمر محل نقاش وشغلاً خاصاً لسلطات تحصيل الضرائب (Aumeerun et al., 2016). اتفق العلماء وخاصة الاقتصاديون على أن التهرب الضريبي يمكن اعتباره مشكلة فنية موجودة في نظام تحصيل الضرائب، في حين يعتقد علماء النفس أن التهرب الضريبي يمثل مشكلة اجتماعية للبلدان (Terzic et al., 2020).

وفي فلسطين، وفي ظل خصوصية الوضع الاقتصادي الفلسطيني وسيطرة سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وبعد إجبار سلطات الاحتلال المواطن الفلسطيني بدفع الضريبة، فأصبح التهرب من دفعها التزاماً وطنياً لكون الاحتلال يقوم بجبايتها لخزنته، وبعد قيام السلطة الفلسطينية أصبحت هذه الضرائب تدفع لجهة وطنية، إلا أن العديد من المواطنين ما زالوا يتهربون من دفع الضريبة، وربما لم تنشأ ثقافة ضريبية واضحة عند المواطن الفلسطيني (حسيبا، 2018)، ومن هنا فإن مؤسسة الضريبة الفلسطينية تعاني من العديد من المشكلات المتعلقة بعدم وضوح الرؤية الضريبية لدى المواطنين، وعملت السلطة الفلسطينية منذ قدومها على الحد من ظاهرة التهرب الضريبي فقامت بإيجاد فرع للضريبة في كل محافظة، وتخفيض نسبة الضريبة على كل من الأفراد والشركات، وكذلك زيادة الإعفاءات الممنوحة للمكلفين، إلا أن هذه المحاولات لم تقض على ظاهرة التهرب الضريبي التي أدت إلى انخفاض إيرادات السلطة الوطنية، وبالتالي زيادة العجز في موازنة السلطة الوطنية الفلسطينية (جرارة، 2021).

### مشكلة الدراسة:

إن انتشار ظاهرة التهرب الضريبي أثر سلباً على إيرادات السلطة الوطنية الفلسطينية وفقدان الخزينة العامة مبالغ كبيرة، مما زاد العجز في موازنة السلطة الوطنية الفلسطينية وما ترتب على ذلك من اللجوء إلى زيادة الاعتماد على المساعدات الخارجية أو الاقتراض من المؤسسات المالية والبنوك الأخرى وما لذلك من آثار اقتصادية وسياسية واجتماعية سيئة جداً (حسين، 2010). ناهيك عن عدم سيطرة السلطات الفلسطينية على المعابر، وحرمانها من تدقيق فواتير المقاصة التي تعدها سلطات الاحتلال الإسرائيلي المفتقدة إلى الشفافية والمصادقية، كما أن عجز

القوانين وقصورها يساهمان في عملية التحايل والتهرب الضريبي، كذلك الغموض والتعقيد في بعض قوانين الضريبة، بحيث لا يتلاءم مضمونها ونصها وزمانها مع الواقع. ويساهم نقص الإمكانيات اللوجستية والمحفزات لطواقم الدوائر الضريبية في زيادة حالات التهرب الضريبي (الشيباني، 2016).

وبذكر مرداوي (2016) بعض الأسباب الأخلاقية التي تتمثل بضعف أو قلة الوعي الضريبي عند المكلفين، كاعتقادهم أنهم يدفعون للدولة دون الحصول على خدمات منها، أو القدرة على الانتفاع بخدمات الدولة دون الالتزام بدفع الضريبة، وكذلك ارتفاع معدلات الضريبة وعدم الشعور بعدالة توزيع الضريبة (العمور، 2007).

وبالنظر إلى ظاهرة التهرب الضريبي، ومدى تأثرها بدرجة الوعي الضريبي لدى المكلف، حيث أن العديد من المكلفين ينظرون إلى الضريبة باعتبارها استقطاع دون أي نفع حقيقي للمجتمع، فمثل هؤلاء المكلفين سيتبعون كافة أساليب الغش والتهرب، الأمر الذي يزيد من نفقات تحصيل الضرائب ويقلل من فرص نجاح النظام الضريبي (الخطيب، 2015).

ومن هنا يأتي السؤال الرئيسي: ما هو أثر الوعي الضريبي على الحد من التهرب الضريبي من وجهة نظر المكلفين؟

### أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر الوعي الضريبي للمكلفين في الحد من التهرب الضريبي.

### أسئلة الدراسة وفرضيتها:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة وسؤالها الرئيسي، يمكن إجمال أسئلة الدراسة بما يلي:

- ما درجة الوعي الضريبي لدى المكلفين؟
- ما هي أبرز طرق الحد من ظاهرة التهرب الضريبي؟
- ما أثر زيادة الوعي الضريبي للمكلفين على التقليل من التهرب الضريبي؟

### فرضية الدراسة:

" لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي والتهرب الضريبي من وجهة نظر المكلفين عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ )".

### محددات الدراسة:

هناك عدة محددات للدراسة، وتمثلت بمحددات زمنية بحيث أجريت هذه الدراسة في العام الدراسي 2021/2022، أما المحددات المكانية فكانت في مدينة طولكرم وتم توزيعها على دافعي ضريبة الدخل.

### الدراسات السابقة:

أجرى العديد من الباحثين دراسات متعلقة بالتهرب الضريبي ومن أبرز هذه الدراسات، دراسة السديري والماس (2018) حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر مستوى الوعي الضريبي على مدى التزام الأفراد والمنشآت بالضريبة وبالتالي الحد من التهرب الضريبي. وتم توظيف المنهج الإيجابي لصياغة التساؤلات التي تمثل محاور الدراسة الاستكشافية، كما تم استخدام الاستبانة الإلكترونية كأداة لجمع بيانات الدراسة من عينة عشوائية مكونة من 94 من المحاسبين ومراجعي الحسابات في مكاتب المحاسبين القانونيين في مدينة جدة. وبعد إجراء التحليلات المناسبة للمعلومات التي تم جمعها، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن مستوى إدراك المحاسبين ومراجعي الحسابات بالملكة العربية السعودية لمفهوم وأهمية الوعي الضريبي مرتفع، وذلك يرجع بسبب إدراكهم بأن الوعي الضريبي لا

يقتصر على شريحة المكلفين فحسب، وإنما يمتد ليشمل قطاعات ومؤسسات الدولة والمجتمع كافة. كما أظهرت النتائج أن هناك قصور في تدريب كلاً من المحاسبين ومراجعي الحسابات في مجال التهرب الضريبي وسبل مكافحته والذي يرجع إلى حداثة الضرائب بوضعها الحالي بالمملكة العربية السعودية.

وكذلك دراسة بوحلوفة وقنطور (2019) التي هدفت إلى دراسة أثر الوعي الضريبي على الحد من التهرب الضريبي من وجهة نظر المكلفين، واعتمدت الباحثات على المنهج التحليلي في تحليل البيانات والمعلومات ثم تحديد النتائج المتحصل عليها من الاستبانة التي جمعها من عينة الدراسة البالغة (66)، وبينت الدراسة وجود علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوي للوعي الضريبي في الحد من التهرب الضريبي.

وهدف دراسة أحمية (2020) إلى التعرف على أهم أسباب وأشكال التهرب الضريبي الدولي والعوامل التي تساعد في التقليل والحد منه، وخلصت الدراسة إلى أن أسباب ظهور الظاهرة مرتبط بظهور الشركات متعددة الجنسيات التي تهدف من خلال استثماراتها إلى التقليل من العبء الضريبي باللجوء إلى أساليب متعددة. إن مكافحة التهرب الضريبي الدولي تتم على مستويين: على المستوى الداخلي من خلال تطبيق مبادئ الحوكمة الضريبية وعصرنة الإدارة الضريبية، وعلى المستوى الدولي باللجوء إلى الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف، وكذلك التنسيق الضريبي الدولي و رفع السرية المصرفية.

أما دراسة حسيبا (2018) هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور الوعي الضريبي في الإفصاح الضريبي لدى المكلفين في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين. ومن أجل تحقيق هدف الدراسة، قامت الباحثة بتطوير استبانة تتكون من (44) فقرة موزعة على محورين (الوعي الضريبي) بمجالاته (الوعي بعلاقة المكلف بالإدارة الضريبية، ووعي المكلف بقانون ضريبة الدخل، ووعي المكلف بموضوعية قرار مأمور التقدير، ووعي المكلف بقرارات الإدارة الضريبية)، والإفصاح الضريبي تم توزيعها على عينة مقدارها (550) من المكلفين في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين تم اختيارهم بالطريقة الطباقية العشوائية، وبعد تجميعها تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين فقرات محور (الوعي الضريبي) وفقرات محور (الإفصاح الضريبي) لدى المكلفين في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين، وفي ضوء نتائج الدراسة اقترحت الباحثة جملة من التوصيات تتضمن ضرورة الانتباه إلى أهمية رفع الوعي الضريبي وذلك لأهميته في الإفصاح الضريبي وتقديم بيانات مالية ذات شفافية عالية للدوائر الضريبية، وضرورة توعية المكلفين وتزويدهم بمعلومات عن مبالغ الإعفاءات والحوافز الخاصة بتقديم بيانات ضريبية صحيحة لما له من مصلحة للطرفين، والعمل على رفع مستوى ثقة مأمور التقدير بمصداقية البيانات المالية التي يقدمها المكلف، وضرورة زيادة الإعفاءات الضريبية التي يسنها القانون الضريبي وذلك للحد من ظاهرة التهرب الضريبي وتشجيع المكلف على الالتزام.

وجاءت دراسة رشوان (2019) للتعرف على دور المحاسبة التفاوضية في زيادة الوعي الضريبي للمكلفين والإيرادات الضريبية، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على أداة الاستبانة التي احتوت على 28 فقرة، وزّعت على مجتمع الدراسة المكون من (73) موظفاً، وتم استرداد (62) استبانة صحيحة، بنسبة استجابة بلغت (85%) وتم استطلاع آراء المدراء العاملين، ومدراء الدوائر، ورؤساء الأقسام، والمحاسبين العاملين بدوائر ضريبة الدخل في قطاع غزة، وتم تحليل أداة الاستبانة من خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة بوجود دور كبير للمحاسبة التفاوضية في زيادة مستوى الوعي الضريبي للمكلفين والإيرادات الضريبية، وتعزيز الثقة بين المكلفين والإدارة الضريبية، وحل المنازعات الضريبية بين الإدارة الضريبية والمكلفين.

دراسة جراحة (2021) هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم التهرب الضريبي والعوامل التي تساعد على التهرب الضريبي، كما هدفت إلى التعرف إلى أشكال وصور التهرب الضريبي ودوافع انتشار ظاهرة التهرب الضريبي والآثار المترتبة على التهرب الضريبي، ولغرض تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد

استبانة وتم التأكد من صدقها، ومعامل ثباتها، وبعد عملية جمع الاستبيانات تم ترميزها وإدخالها للحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفيما يلي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: من العوامل التي تؤدي إلى التهرب الضريبي شعور المكلفين بسوء الإنفاق العام وتبذير الأموال في أوجه لا تعود بالنفع العام من قبل الحكومة وعدم الشعور بالخدمات المقدمة من الحكومة، العقوبات المعمول بها غير رادعة لذلك ينبغي تقرير العقوبات الكافية والرادعة على المتهربين من دفع الضريبة، والتنسيق بين الدوائر الضريبية والمؤسسات العامة والخاصة التي يمكن أن تساعد في مكافحة التهرب الضريبي ليست كما يجب ويوجد تقصير في عملية التنسيق بين هذه المؤسسات والإدارة الضريبية. وسوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية يضيء الشعور بعدم الأمان لدى المكلفين وهذا يؤدي إلى زيادة نسبة المتهربين من دفع الضرائب المستحقة عليهم لعدم قدرتهم على الالتزام بدفع الضرائب خاصة إذا لم تراعي هذا الضرائب الوضع الاقتصادي والسياسي السائد.

وفي دراسة شاكر وعطية (2019) هدفت إلى بيان الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات بمختلف أشكالها في نشر الوعي الضريبي لدى المكلفين وأثره على العوائد الضريبية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة. وقد خلص البحث إلى عدد من الاستنتاجات أهمها أن الوعي الضريبي يعد من العوامل الرئيسة والمؤثرة في العوائد الضريبية فكلما زاد الوعي الضريبي أدى ذلك إلى تقليل فرص التهرب الضريبي والذي ينعكس بدوره إلى زيادة العوائد الضريبية إذ تتناسب العلاقة بين مستوى الوعي الضريبي والعوائد الضريبية تناسباً طردياً. وتوصل البحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة قيام الدولة بنشر الثقافة الضريبية بين أفراد المجتمع من خلال مؤسساتها بمختلف أشكالها وبالأخص التعليمية بتعميم دروس تبين مدى أهمية الضريبة في المدارس والمعاهد والكلية .

كما أجرى عوض (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الهيئات المحلية في الحد من التهرب الضريبي لدى أصحاب المهن الحرة في فلسطين، واعتمد الباحث على إجراء مقابلات شخصية مع الدوائر الضريبية، والعاملين في الهيئات المحلية، من أجل التوصل لتحقيق أهداف الدراسة، حيث استطلعت آراء 160 هيئة محلية، إضافة إلى 9 من دوائر ضريبة القيمة المضافة، و9 من دوائر ضريبة الدخل. وأظهرت نتائج الدراسة بأن الهيئات المحلية قادرة على لعب دور مهم في الحد من التهرب الضريبي، لكن لا بد من وجود أنظمة وقوانين تنظم هذا الدور، وتحدد مسؤوليات الهيئات المحلية في هذا المجال، حيث أن الدور الحالي الذي تقوم الهيئات المحلية بتأديته مع الدوائر الضريبية لا يستطيع المساعدة بالحد من التهرب الضريبي ويقتصر على طلب فاتورة ضريبية وشهادة خصم مصدر ممن يقومون بتأدية أعمال لصالح الهيئة المحلية، مما يتطلب قيام الهيئة المحلية بدفع أموال لهم مقابل ذلك. وفي ضوء ذلك أوصى الباحث بضرورة ربط الخدمات المقدمة من قبل الهيئات المحلية بوجود براءة ذمة ضريبية، صادرة عن الدوائر الضريبية، وكذلك إشراك الهيئات المحلية من أجل تنظيم وتحديث سجل المكلفين لدى الدوائر الضريبية، بحكم اطلاع الهيئات المحلية على تفاصيل أصحاب المهن الحرة العاملين في النطاق الجغرافي والإداري الخاص بها.

وفي دراسة قدمها أبو محمد (2011) حول أثر مقدر الضريبة في الحد من التهرب الضريبي في الأردن، هدفت إلى التعرف على أهم العوامل التي تؤثر في مقدرة المكلف على اكتشاف حالات التهرب والحد منها، ولتحقيق هذه الأهداف، تم تصميم استبانة وزعت على عينة من مقدري ضريبة الدخل والمبيعات في عمان وكان من أهم نتائج الدراسة: أنه يوجد أثر لمقدار الضريبة في الحد من تلك الحالة، وهذا الأثر يزداد ويتناقص متأثراً بنوعين من العوامل، الأولى: تتعلق بالمقدار نفسه، والثانية: تتعلق بالدائرة الضريبية المختصة، كما أن من أهم العوامل التي تؤثر في مقدرة الضريبي هي الرغبة في إنجاز أكبر عدد ممكن من الملفات، وحصول المقدر الضريبي على التدريب الفني والمحاسبي. وأشار إلى أن وعي المكلفين له أثر واضح على الالتزام الضريبي.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

تبين للباحث من خلال استعراض الدراسات السابقة أن غالبيتها استخدم المنهج الوصفي التحليلي مثل (السديري والماس، 2018) و(بوحلوفة وقنطور، 2019) و (حسبيا، 2018)، و(رشوان، 2019) واستخدمت منها المنهج النوعي مثل (عوض، 2017)، و(أحمية، 2020)، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وتشابهت مع غالبية

الدراسات في استخدام الاستبانة لأغراض الدراسة. واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف إلى أثر الوعي الضريبي على التهرب الضريبي، وكذلك استفاد منها لبناء استبانة الدراسة، وبينت الدراسات السابقة التي تناولت الوعي الضريبي بجانب التهرب الضريبي مثل دراسة (السديري والماس، 2018) و (بوحلوفة وقنطور، 2019) أنه كلما زاد الوعي الضريبي قلت مستويات التهرب الضريبي عند المواطنين، وتتميز هذه الدراسة كونها من الدراسات القليلة في المجتمع الفلسطيني في هذا المجال.

## الإطار النظري:

تعتبر الضرائب بشكل عام إيرادات مهمة للدولة ومورد أساسي للخزينة، حيث تعتمد معظم دول العالم على الأموال التي يتم تحصيلها من الضرائب لتمويل النفقات العامة، ويأتي هذا الجزء لتمكين الباحث من توضيح الضريبة، وتعريفها وتطور مفهومها والنظام الضريبي في فلسطين.

### تعريف الضريبة ومراحل تطور مفهومها:

يُعرف النظام الضريبي بأنه صياغة القوانين والقواعد الضريبية في البلاد من أجل تحقيق أهداف الدولة، وتعتبر الضريبة فرع من فروع المحاسبة المالية التي تشمل إعداد البيانات المالية لتقدير الدخل الخاضع للضريبة وبالتالي تحديد قيمة الضرائب وفقاً لقانون ضريبة الدخل (علاونة، 2016). وعرفها آخرون بأنها مصدر من مصادر الإيرادات العامة للدولة، يؤدي المكلف بشكل إجباري على صورة نقود، وبصفة نهائية من دخله وأرباحه التي يحققه، بصرف النظر عن النفع الذي يمكن أن يعود عليه مقابل دفعها (الجندي، 2006).

تطور مفهوم الضريبة على مر العصور، فيذكر التاريخ أن الفراعنة جمعوا الضرائب وفق نظام خاص، أما اليونان فكان لديها أنظمة خاصة لتمويل الدولة وجمع الضرائب، وورث الرومان تلك الأنظمة عنهم وقاموا بتعديلها لتلائم مع قدرات الأفراد ومستوى الدخل (Alshare, 2014)، أما ضريبة الدخل عُرفت لأول مرة في بريطانيا عام 1799، وفُرضت لتغطية النفقات العسكرية. عرفت أيضاً في الولايات المتحدة عام 1861 وذلك أثناء الحرب الأهلية، وتم تشريعها عام 1913. وبحلول نهاية الربع الأول من القرن العشرين، تم تشريع القوانين والأنظمة الضريبية في الدول العربية من قبل سلطات الاستعمار.

أما فيما يتعلق بالمفهوم الحديث للضريبة، فيمكننا القول أن الدول وخاصة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية (الكساد الكبير) الذي حدث عام 1929 مروراً بعقد الثلاثينيات وبداية عقد الأربعينيات، حيث استند مفهوم الضريبة إلى اعتبارها مورداً أساسياً للتمويل، ووسيلة فعالة للدولة لمراقبة النشاط المالي والاجتماعي (Stephan et al., 2015).

وبعد مراجعة العديد من الدراسات في مجال الضريبة، وجد أن معظم الباحثين ركزوا على نهجين، الأول: يشير إلى التعريف التقليدي للضريبة باعتبارها التزام مالي من قبل الفرد للدولة وفق تشريعات محددة لتغطية النفقات العامة، أما النهج الثاني: حدد الضريبة حسب المفهوم الحديث لاستقطاعات الأموال التي تفرضها الحكومات على الأفراد تبعاً لقدرتهم المالية لتمكين تحقيق اقتصادي واجتماعي. ونلاحظ أن التعريف الحديث يضيف إلى التعريف التقليدي أن الجهد المبذول من قبل الحكومات لجمع الضرائب ليست بهدف تحصيل الضرائب بل لأهداف اقتصادية واجتماعية متعددة. ومن هنا يمكن تعريف الضريبة على أنها مبلغ مالي تفرضه الدولة على الأفراد الذي يعتبر دخلهم خاضع للضريبة لتغطية النفقات العامة للدولة.

### خصائص الضريبة:

تنفرد الضريبة بالعديد من الميزات عن سائر الإيرادات العامة للدولة، ومن أهم هذه الخصائص، شخصية الضريبة والتي تعني أن ضريبة الدخل تابعة للشخص المكلف ويتم تحصيلها منه، كما وتسري الضريبة نسبةً إلى السنة المالية تطبيقاً للمبدأ المحاسبي المعروف "الدورية"، ومن خصائصها أيضاً أنها التزاماً نقدياً، وذلك يضمن تحقيق العدالة، هذا

ويتم دفع الضريبة وفق نظام قانوني دقيق يفرض من قبل الدولة ويحدد مقدار المبلغ الضريبي وطريقة دفعه وموعد الدفع كما ويتم فرض مقدار الضريبة بناء على قدرة المكلّف (مطرود، 2015).

ويمكن إجمال الأنظمة الضريبية المطبقة في فلسطين في نظامين رئيسيين، وهما:

- النظام الموحد لضريبة الدخل: وفيه يتم فرض ضريبة واحدة على جميع مصادر دخل الممول.
- النظام النوعي لضريبة الدخل: ويتم فيه فرض ضريبة الدخل على كل مصدر من مصادر الدخل الخاضع للضريبي بشكل منفصل عن المصادر الأخرى.

#### أهداف الضرائب:

تعددت أهداف فرض وجباية الضرائب، فلم تعد مقتصرة على توفير الإيرادات للدولة لمساعدتها في تغطية النفقات العامة، فللضرائب أهداف مالية واقتصادية واجتماعية، فعلى الصعيد المالي، فهي تعتبر مصدر مهم لتمويل النفقات العامة في الدولة، وعبر الكثير من الاقتصاديين عن رفضهم لتدخل الضريبة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، ولدعم هذين المجالين، فلا بدّ للدولة من توفير الأموال اللازمة للنفقات دون اللجوء إلى القروض، وبينوا أهمية وضوح وثبات التشريعات الضريبية (Fauziati et al., 2020).

أما أهدافها الاجتماعية فتتمثل بقدرتها على حل العديد من المشاكل الاجتماعية، منها إعادة توزيع الدخل ومنع تكتل الثروات في يد فئة قليلة من المجتمع، وحل مشكلة الإسكان، وذلك بمنح المستثمرين في هذا القطاع إعفاءات ضريبية مقابل توفير المساكن (الشيخي والعنبيكي، 2015).

أما أهم أهداف الضريبة الاقتصادية في هذا العصر هو توجيه سياسات الدولة لحل الأزمات التي تتعرض لها، وذلك بمعالجة الركود والكساد والتكتل (معالي، 2015).

#### التهرب الضريبي والوعي الضريبي:

تعتبر ظاهرة التهرب الضريبي جريمة مالية معاصرة، حيث تعتبر الضريبة أداة مهمة لقيادة وتوجيه الاقتصاد الوطني؛ من خلال استخدامه لتنمية الأنشطة الاقتصادية من خلال الحوافز الضريبية، ناهيك عن تأثيرها على الجانب الاجتماعي، حيث تساهم في القضاء على الاختلاف في الطبقات الاجتماعية من خلال إعادة توزيع الثروة، ويؤدي التهرب الضريبي إلى الإخلال بالمساواة والعدالة بين دافعي الضرائب، حيث يلتزم جزء من المكلفين بسبب يقينهم بواجب الالتزام الضريبي، بينما يتهرب عدد كبير منه، الأمر الذي يجعل عجلة الاقتصاد تتراجع، ناهيك عن زيادة العبء الضريبي على الملتزمين بدفع الضرائب؛ الأمر الذي قد يدفعهم إلى التهرب. حيث أن عائدات الضرائب أخذت في الارتفاع بشكل متزايد، عاما بعد آخر. وفي نهاية المطاف، أدى التهرب من دفع الضرائب في فلسطين إلى فقدان الإيرادات لخزينة الدولة، أي في حالة التحصيل، قد يتسبب في انخفاض العجز المالي للبلاد، أي أن العجز المالي الهائل الذي يضاف إلى نقص الموارد هو السبب وراء التحديات التي يواجهها الاقتصاد الفلسطيني. وهذا هو سبب استحالة تمويل المشاريع الضرورية لتلبية احتياجات عملية تحسين الاقتصاد والحياة الاجتماعية (Stephan et al., 2015).

في حين يتم تعريف التهرب الضريبي على أنه مخطط يقلل الضرائب المستحقة عن طريق مخالفة قوانين الضرائب (غير قانوني) كطريقة لعدم الإبلاغ عن جزء من المبيعات أو زيادة التكاليف. فيمكننا القول أن التهرب الضريبي هو استخدام وسائل غير قانونية لتجنب دفع الضرائب. وعادة، من يقوم بهذه المخططات للتهرب الضريبي إما فرد أو شركة عن طريق تحريف بيانات مراجعة دخلها إلى دائرة الإيرادات الداخلية. فقد يتخذ التضليل شكل إما عدم الإبلاغ عن الدخل أو تضخيم الخصومات أو إخفاء الأموال وفوائدها تماما في الحسابات الخارجية (علاونة، 2016). علاوة على ذلك، فإن الأفراد المتورطين في مؤسسات غير قانونية ينجرون في كثير من الأحيان في التهرب الضريبي لأن الإبلاغ

عن مراجعات لدخولهم الشخصية الحقيقية سيكون بمثابة اعتراف بالذنب ويمكن أن يؤدي إلى اتهامات جنائية. حيث يمكن للأفراد الذين يحاولون الإبلاغ عن مراجعات الأرباح على أنها قادمة من مصدر شرعي أن يواجهوا تهمة غسل الأموال.

كما ويقصد بالتهرب الضريبي تلك السلوكيات والممارسات التي تتم لهدف التحايل وتجنب أداء الضريبة، فالغش الضريبي بهذا المعنى يفترض تحقق الواقعة المنشأة للضريبة بالفعل، إلا أن المكلف بالضريبة يتهرب من دفعها كلياً أو جزئياً بالاستفادة من الإعفاءات الضريبة وثغرات القانون والنقص الذي يكتسي نصوصه (البريم، 2016).

فالتهرب الضريبي ظاهرة يصعب ملاحظتها والتحقيق فيها، حيث لا يمكن فصل صعوبة المراقبة عن صعوبة التحكم في سلوك دافعي الضرائب والتحقق منه وهو عبارة عن إجراء دافع الضرائب لعدم دفع ضرائبه عمداً بما يتعارض مع قانون الضرائب (Richardson, 2006).

يقول Richardson (2006) أن نظام التقييم الذاتي للضرائب الذي تستخدمه إندونيسيا منذ عام 1983؛ يؤدي إلى ثقة كاملة من قبل الأشخاص الذين يدفعون الضرائب فيما يتعلق بحساب وإيداع والإبلاغ عن التزامات ضرائبهم، ويمكن تخيل الجهد المبذول من قبل المكلفين، الأمر الذي ينم على مدى إدراكهم لمسؤولياتهم. ما يعني أن الدول يجب أن تنشر الوعي بين أبنائها بهذا الأمر، ويعتقد ديفانو (2006) أن تطبيق نظام التقييم الذاتي وزيادة الوعي بالنتائج يقود الناس إلى دفع ضرائبهم باختيارهم (طوعية). فللضرائب دور كبير في التنمية الحكومية، بالإضافة إلى وعي المكلفين بأهمية دفع الضرائب.

ويحدد Nurlis (2010) شكلاً من أشكال الوعي لدفع الضرائب التي تشجع دافعي الضرائب على دفعها. أولاً: إدراك أن الضريبة هي شكل من أشكال المشاركة في تنمية البلاد. ثانياً: الوعي بأن تأجيل دفع الضرائب وتخفيض العبء الضريبي يؤدي إلى نقص الموارد المالية. ثالثاً، إدراك أن الضرائب يحددها القانون ويمكن فرضها وملاحقتهم قانونياً، هذه الأسباب قد تؤدي إلى تحفيز المكلفين إلى دفع الضرائب.

## إجراءات الدراسة:

تتمثل إجراءات الدراسة الحالية وطريقتها في الآتي:

تم إجراء الدراسة وفق خطوات علمية منظمة لتخرج وفق ما تم الاستجابة لها وهذه الخطوات هي:

- وضع الاستبيان بصورة منظمة ومرئية.
- دراسة مجتمع الدراسة وأخذ تحديد العينة التي تمثل موضوع الدراسة وتنطبق عليها شروط الدراسة.
- توزيع الإستبانة وأخذ الاستجابات عليها من عينة الدراسة.
- جمع الاستبيانات من أفراد العينة وفرزها وتصنيفها وإدخالها إلى الحاسوب بشكل رموز.
- إدخال استجابات أفراد العينة إلى الحاسوب
- عولجت البيانات إحصائياً عن طريق حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical package) (SPSS for social science).
- الوصول إلى النتائج ونقدها ومناقشتها.

## مصادر جمع البيانات:

اعتمد الباحث بشكل أساسي على استبانة للتعرف على آراء المبحوثين في الجوانب المتعلقة بموضوع البحث، حيث تم تصميم الاستبانة التي ستكون موجهة للمكلفين بدفع ضريبة الدخل.



#### منهج الدراسة:

يتكون نموذج البحث الافتراضي من متغيرين :

- الأول: المتغير المستقل الوعي الضريبي عند المكلفين.
- الثاني: المتغير التابع التهرب الضريبي.

تم استخدام الاستبيان وتوزيعه على عينة الدراسة وتم أخذ استجاباتهم لهذه الاستبانة وأجري التحليل الإحصائي لهذه المعلومات بعد فرزها وتصنيفها. وتضمنت الدراسة عدداً من المتغيرات:

أولاً: المتغيرات المستقلة: الوعي الضريبي.

ثانياً: المتغيرات الديمغرافية:

- الجنس: 1. ذكر 2. أنثى
- المؤهل العلمي: 1. ثانوية 2. دبلوم 3. بكالوريوس فأعلى.
- العمر: 1. 20-30 سنة 2. 31-40 سنة 3. 41-50 سنة 4. 51 فما فوق.
- طبيعة نشاط المكلف: 1. تربيوي 2. صناعي 3. تجاري 4. خدماتي 5. مشترك.
- سنوات الخبرة: 1. أقل من 10 سنوات 2. 10-20 سنة 3. 21-30 سنة 4. 31 سنة فأكثر.

ثالثاً: المتغير التابع: التهرب الضريبي.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المكلفين بدفع ضريبة الدخل في مدينة طولكرم حيث تعتبر مدينة الباحث الأمر الذي سيسهل عملية جمع المعلومات، ناهيك عن صعوبة الحصول على استجابات من المبحوثين حيث لاحظ الباحث ذلك أثناء توزيع أداة الدراسة، وخمن الباحث ذلك لحساسية المعلومات المقدمة، بالرغم من إدراج تطمأن المبحوث بسرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث العلمي. وبعد تواصل الباحث مع ضريبة الدخل في مدينة طولكرم لمعرفة عدد المكلفين بضريبة الدخل في المدينة أفادوا بأنه ما بين (4500-5000) وتم اختيار ما نسبته (15%) من مجتمع الدراسة حيث تعتبر نسبة معقولة لتجانس العينة ومجتمعها حيث أن غالبية مجتمع الدراسة يعيشون ظروف متشابهة ويتلقون معدل دخل متقارب، وقام الباحث بتوزيع أداة الدراسة (الاستبانة) على عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة، وذلك بهدف دراسة الاختلاف في وجهات النظر، من خلال العمل على بناء استبيان احتوى على أسئلة التي يمكن من خلالها الإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها، وبلغ عدد الاستبانات الكلية التي تم توزيعها (300) استبانة، بينما بلغ عدد الاستبانات المستردة (298) استبانة صالحة للتحليل، حيث لم يتم تعبئة بعض الاستبانات بشكل كامل، مما يعني أن نسبة الاسترداد من الاستبانات الموزعة على مجتمع الدراسة وعينتها قد بلغت (99%).

الجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة اعتماداً على خصائصها ومتغيراتها ونلاحظ أنه كانت هناك (298) استبانة صالحة لغايات الدراسة:

الجدول (1) توزيع عينة الدراسة بناء على المتغيرات الديمغرافية

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	221	68%
	أنثى	77	32%
	المجموع	298	100.0

28.18%	84	ثانوية فما دون	المؤهل العلمي
15.77%	47	دبلوم	
56.0%	167	بكالوريوس فأعلى	
<b>100.0</b>	<b>398</b>	<b>المجموع</b>	
151.0%	152	20-30 سنة	العمر
28.18%	84	31-40 سنة	
315.4%	46	41-50 سنة	
5.63%	16	51 فما فوق	
<b>100.0</b>	<b>298</b>	<b>المجموع</b>	
14.76%	44	صناعي	طبيعة نشاط المكلف
58.38%	174	تجاري	
18.45%	55	خدماتي	
8.38%	25	مشترك	
<b>100.0</b>	<b>298</b>	<b>المجموع</b>	
58.72%	175	مكلف بالضريبة	الصفة
41.27%	123	تجاري	
<b>100.0</b>	<b>298</b>	<b>المجموع</b>	
51.67%	154	أقل من 10 سنوات	سنوات الخبرة
31.20%	93	من 10-20 سنة	
12.41%	37	من 21-30 سنة	
4.69%	14	31 سنة فأكثر	
<b>100.0</b>	<b>298</b>	<b>المجموع</b>	

يتضح مما سبق أن نسبة الذكور المكلفين أعلى منها من الإناث، كما ونلاحظ أن غالبية المكلفين من عينة الدراسة كانوا يحصلون على درجة البكالوريوس فأعلى، وتراوحت غالبية أعمارهم بين 20-30 سنة، ونلاحظ أن سنوات الخبرة للغالبية كانت أقل من 10 سنوات، والغالبية العظمى كانت تعمل في مجال التجارة.

#### أداة الدراسة:

قام الباحث بمراجعة الأدب السابق والمتعلق بموضوع الدراسة وتبنى الباحث استبانة الباحثين (بوحلوفة وقنطور، 2019) مع إضافة فقرتين على كل محور من دراسة (عبدالغفور، 2008)، حيث تضمن المحور الأول قياس درجة الوعي الضريبي، وقد اشتمل هذا المحور على 15 فقرة، وتطرق المجال الثاني إلى الحد من التهرب الضريبي وقد اشتمل المحور على 15 فقرة أيضاً، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة لأنها تحافظ على سرية معلومات المشاركين الأمر الذي يجعلهم أكثر صدقا، ناهيك عن كم المعلومات التي يمكن الحصول عليها والمتراصة مع أهداف الدراسة.

الجدول (2) مفتاح تصحيح فقرات أداة الدراسة حسب مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
التقدير	5	4	3	2	1

#### صدق الأداة:

تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال دراسة أداة الدراسة وبعد مراجعة الأدب السابق الذي تم تبني الاستبانة منه، كانت معاملات الارتباط المبنية دالة عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) وكانت قيمتها للمحورين 0.00.

ثبات الأداة:

استخدم الباحثون معامل الثبات كرونباخ ألفا وقد بلغ معامل الثبات للمجالات كما يلي:

معامل الثبات	المجال
0.831	المحور الأول: قياس درجة الوعي الضريبي
0.603	المحور الثاني: الحد من التهرب الضريبي

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما درجة الوعي الضريبي لدى المكلفين؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لفقرات المحور الأول للأداة، ومن ثم ترتيبها تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية، وقام الباحث بتحديد سلم الإجابة على كل فقرة من خمس استجابات (حسب مقياس ليكرت الخماسي) موزعة كما يلي: موافق جداً (5 درجات)، موافق (4 درجات)، محايد (3 درجات)، معارض (درجتين)، معارض جداً (درجة واحدة)، أما النسبة المئوية فتم حسابها عن طريق وكان طول الفترة هو (0.8) وعليه اعتمد الباحث التقدير التالي، للفصل ما بين الدرجات، وبيان ذلك فيما يلي:

- المتوسط الحسابي (4.21 فأكثر ويعادل 84.2% فأعلى) درجة كبيرة جداً.
- المتوسط الحسابي (3.41-4.20 ويعادل 68.2%-84.0%) درجة كبيرة.
- المتوسط الحسابي (2.61-3.4 ويعادل 52.2%-68.0%) درجة متوسطة.
- المتوسط الحسابي (1.81-2.60 ويعادل 36.2%-52.0%) درجة قليلة.
- المتوسط الحسابي (أقل من 1.81) درجة قليلة جداً.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة الموافقة للمحور الأول من الاستبانة لمعرفة مدى الوعي الضريبي لدى المكلفين

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الموافقة
1	1	تنطلق فكرة فرض الضرائب من وجود مصلحة عامة واحده وعلى الجميع المشاركة في تحمل أعباءها وفق مقدرته المالية	4.53	.640	90.6	كبيرة جدا
2	2	من المهم أن يقتنع كل مكلف بدفع الضريبة المترتبة عليه	4.27	.594	85.4	كبيرة جدا
3	4	اعتقاد المكلف ان الضريبة لا تسهم على نحو كبير في تغطية احتياجات الدولة تقلل التزامه الضريبي	4.07	.961	81.4	كبيرة
4	3	معرفة المكلفين بحقوقهم وواجباتهم الضريبية تزيد التزامهم الضريبي	4.13	.743	82.6	كبيرة
5	7	إن أدائك للواجبات الضريبية يعود عليك بالمنفعة.	3.73	.884	74.6	كبيرة
6	7	إن الإيرادات الضريبية تنفق بشكل سليم من قبل الدولة.	3.73	.704	74.6	كبيرة
7	3	إن أداء الضريبة واجب وطني	4.13	.516	82.6	كبيرة
8	2	معرفة المكلف بأهمية الضريبة والمجالات التي تنفق فيها يساعد علي دفع الضريبة.	4.27	.594	85.4	كبيرة جدا
9	5	إن المكلف عندما يخالف القوانين الضريبية يشعر بأنه ارتكب إثما في حق المجتمع.	3.93	.594	78.6	كبيرة
10	6	التهرب من أداء المستحقات الضريبية يعد جرما في حق المجتمع.	3.80	.414	76	كبيرة
11	6	تسعي الدائرة ضريبية إلى الاهتمام بالمكلف وتكوين علاقة جيدة معه.	3.80	.561	76	كبيرة
12	7	تقوم الدائرة ضريبية بنشاطات إعلامية لنشر الوعي الضريبي.	3.73	.704	74.6	كبيرة
13	4	تعليم كيفية التعامل مع الضريبة يحسن من مستوى الوعي الضريبي.	4.07	.704	81.4	كبيرة
14	8	المستوى الاقتصادي للمكلف عامل مهم في تشجيع الوعي الضريبي	3.60	.910	72	كبيرة
15	9	ملائمة طبيعة الوسائل المستخدمة في التوعية لها أثر على نشر التوعية الضريبية.	3.40	.828	68	متوسطة
الدرجة الكلية للمحور الأول			3.89	.498	77.8	كبيرة

يتضح من خلال البيانات في الجدول رقم (3) أن درجة الأداء الضريبي قد تراوحت ما بين الكبيرة جدا والكبيرة من وجهة نظر المكلفين، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية عليها ما بين (4.53) و (3.4) وهما الفقرات (تنطلق فكرة فرض الضرائب من وجود مصلحة عامة واحده وعلى الجميع المشاركة في تحمل أعباءها وفق مقدرته المالية) و (ملائمة طبيعة الوسائل المستخدمة في التوعية لها أثر على نشر التوعية الضريبية)، وكانت الاستجابة على الدرجة الكلية كبيرة بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.89).

وتجيب النتائج السابقة عن سؤال الدراسة الأول والمتعلق بمستوى الوعي الضريبي لدى المكلفين والتي حصلت على موافقة كبيرة من عينة الدراسة، ويعزو الباحث أن غالبية عينة الدراسة كانوا من حملة درجة البكالوريوس الذين تراوحت أعمارهم بين 20-30 سنة، ناهيك أنهم من حملة درجة البكالوريوس الأمر الذي يساهم في زيادة الوعي، ولم تعاصر هذه الفئة فترة إلزام دفع الضريبة لحكومة الاحتلال، الأمر الذي ساهم في غرز ثقافة ضريبية سليمة نوعا ما بعيدة عن المخلفات التاريخية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: ما هي أبرز طرق الحد من ظاهرة التهرب الضريبي؟

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة الموافقة للمحور الثاني من الاستبانة لمعرفة طرق الحد من ظاهرة التهرب الضريبي

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الموافقة
1	1	انخفاض المعدل الضريبي يساهم في الحد من التهرب الضريبي.	4.20	1.014	84	كبيرة
2	4	السياسات الحكومية تساهم في الحد من التهرب الضريبي.	4.10	1.060	82	كبيرة
3	2	وجود العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع تساهم في التزامهم الضريبي.	4.16	.990	83.2	كبيرة
4	5	توجد قوانين وتشريعات كافية تحارب الفساد والمتهمين ضريبياً.	4.07	1.223	81.4	كبيرة
5	3	توجد شفافية وعدالة في الضرائب المفروضة تعزز في الحد من التهرب الضريبي.	4.13	.990	82.6	كبيرة
6	12	تبسيط القوانين والتشريعات الضريبية تساهم في تحسين فعالية النظام الضريبي.	2.93	1.100	58.6	متوسطة
7	11	التشديد في العقوبات الردعية من شأنه أن يساعد على تخفيض نسبة التهرب الضريبي.	3.47	1.060	69.4	كبيرة
8	6	حرص المكلف على الالتزام بأداء واجبه الضريبي وفق القوانين والتشريعات المعمول بها.	4.00	.535	80	كبيرة
9	13	إصلاح الدائرة ضريبية عن طريق خلق مراكز للضرائب ومراكز جواريه من شأنه يساعد في مكافحة التهرب الضريبي.	2.20	.676	44	قليلة
10	9	الرقابة الجبائية المفروضة من طرف الدائرة ضريبية كافية للحد من التهرب الضريبي.	3.73	.961	74.6	كبيرة
11	10	التوسع في استخدام التكنولوجيا المتقدمة يساعد في الحد من التهرب الضريبي	3.60	.986	72	كبيرة
12	8	انتقاء عبارات واضحة عند صياغة أو تعديل أي من مواد قانون ضريبة الدخل.	3.80	.676	76	كبيرة
13	9	اتباع أسلوب الترغيب لا التهيب من قبل دائرة ضريبة الدخل	3.73	.884	74.6	كبيرة
14	7	القيام بحملات إعلامية عن انتفاع المواطن من الضريبة.	3.93	.594	78.6	كبيرة
15	11	مواءمة معدلات الضريبة بشكل علمي لتتناسب مع معدلات التضخم السائدة في الدولة.	3.47	1.060	69.4	كبيرة
		الدرجة الكلية للمحور الثاني	3.70	0.920	74.0	كبيرة

من الجدول أعلاه يتبين أن متوسطات الاستجابة على المحور الثاني تراوحت بين (84،44) والتي نصت على (انخفاض المعدل الضريبي يساهم في الحد من التهرب الضريبي) و(إصلاح الدائرة ضريبية عن طريق خلق مراكز للضرائب تساعد في مكافحة التهرب الضريبي).

وتجيب النتائج السابقة عن أبرز الطرق للحد من التهرب الضريبي هي: خفض المعدل الضريبي، تلمها العدالة الاجتماعية بقيمتها، والسياسات الحكومية، وكذلك القوانين والتشريعات ووضوحها، وتوضيح النفع الراجع للمواطنين والمجتمع، ووضوح القانون وشفافيته، ناهيك عن استخدام أسلوب الترغيب، واستغلال التكنولوجيا، تناسب قيمة الضريبة مع معدلات التضخم.

## النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: ما أثر زيادة الوعي الضريبي للمكلفين على تقليل التهرب الضريبي؟

ويتبين لنا من النتائج السابقة أن تأثير المحور المتعلق بالوعي الضريبي وأثره على التهرب الضريبي قد كان كبيراً، وبلغت الدرجة الكلية لتأثير جميع هذه العناصر نسبة (77.8%)، مما يعني ضرورة دراسة المحور وإيجاد الحلول الصحيحة لها لمحاولة التقليل من أثرها السلبي على مستوى التهرب الضريبي. ولمعرفة أثر الوعي الضريبي على الحد من التهرب الضريبي تم إجراء اختبار ت لعينة واحدة (One Sample T-Test) لعينة الدراسة؛ إذ يستخدم هذا الاختبار للمقارنة بين متوسط العينة عند كل محور من محاور الأداة ودرجتها الكلية ومتوسط المجتمع النظري والجدول التالية تبين ذلك.

الجدول (5) نتائج اختبار ت لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع لمقاييس مجالات ومحاور الاستبانة المتعلقة بدراسة فعالية الوعي الضريبي وأثره على مستوى التهرب الضريبي

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة ت	العينة		المجالات
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
*0.000	296	128.471	.498	3.89	الوعي الضريبي
*0.000	296	116.404	0.920	3.70	التهرب الضريبي

\* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ )

يتضح من نتائج الجدول (5) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط العينة لمحور الوعي الضريبي والدرجة الكلية ولصالح متوسطات العينة، فقد جاءت جميع قيم (ت) دالة إحصائية وموجبة وهذا يعني أن محور الوعي الضريبي وأثرها على مستوى التهرب الضريبي والدرجة الكلية لدى عينة الدراسة من المبحوثين كانت مرتفعة وأكبر وبشكلٍ دالٍ إحصائياً من المستوى المتوسط، وهذا يعبر عن أثر الوعي الضريبي في الحد من التهرب الضريبي من وجهة نظر المكلفين في مدينة طولكرم والتي كانت تقديراتها جميعها مرتفعة، وكما أسلفت سابقاً لعل أن هذا الوعي مرتبطاً بالعوامل الديمغرافية لعينة الدراسة والتي كانت أغلبها لحملة درجة البكالوريوس والذين لم يعاصروا حكم الاحتلال الإسرائيلي، فكانت عملية تثقيفهم أسهل من أولئك الذين فرضت عليهم الضريبة عندما كانت تُدفع للاحتلال وليس للسلطة الوطنية الفلسطينية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي والتهرب الضريبي من وجهة نظر المكلفين.

ومن أجل فحص صحة الفرضيات السابقة، فقد استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط (Regression) للمحور الأول (الوعي الضريبي) والمحور الثاني المتعلق بالتهرب الضريبي، إذ يستخدم هذا الاختبار لبيان العلاقة بين متوسط العينة عند كل محاور الأداة المرتبطة بالفرضية المذكورة ودرجتها الكلية، والجدول التالي يبيّن ذلك.

الجدول رقم (6): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط (Regression)

محاور الدراسة المتعلقة بفرضيات الدراسة				
مستوى الدلالة	قيمة F	قيمة معامل الانحدار البسيط	R <sup>2</sup>	
*0.013	7.438	0.602	.614	الوعي الضريبي

\* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ )

من الجدول أعلاه نلاحظ أن القدرة التفسيرية لنموذج الانحدار الخطي والمتمثلة في معامل التحديد قد بلغت 0.614 وهو يشير إلى مساهمة المتغير المستقل (الوعي الضريبي) في سلوك المتغير التابع (التهرب الضريبي)، بنسبة 61.4%، وأن باقي النسبة المقدرة 38.4% من التأثير في المتغير التابع ترجع إلى عوامل أخرى غير الوعي الضريبي، وبلغ مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.013$ ) وهو أقل من مستوى الدلالة المطلوب وهو ( $\alpha = 0.05$ ) مما يشير إلى معنويتها إحصائياً، لذلك

نرفض صحة الفرضية الصفريّة ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوعي الضريبي والتهرب الضريبي.

وتتفق النتائج السابقة للدراسة مع بعض الدراسات السابقة، حيث يتبين من خلال نتائج تلك الدراسات ونتائج الدراسة الحالية توافقاً في النقاط المشتركة بين الدراسات، ومن أبرز تلك الدراسات المتوافقة مع الدراسة الحالية هي دراسة الشبيخي والعنبيكي (2016) حول أتمته الأنظمة الرقابية للحد من التهرب الضريبي في العراق، ودراسة ابو محمد (2011) حول أثر مقدر الضريبة في الحد من التهرب الضريبي في الأردن، وكذلك دراسة قبلان (2014) بعنوان دور أثر السياسات المحاسبية والإجراءات المتبعة في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات على الحد من التهرب الضريبي، ودراسة بوحليفة وقنطور (2019) بعنوان بناء نموذج للحد من التهرب الضريبي في المملكة الأردنية الهاشمية، وتبرز كذلك دراسة بطاينة (2003) بعنوان التهرب من ضريبة الدخل أسبابه والطرق المقترحة لمعالجته.

بعد الانتهاء من تحليل البيانات وإجابات المستطلعين فقد خرج الباحث بالنتائج الرئيسية التالية:

- مستوى الوعي الضريبي لدى المكلفين كبير وبالتالي هذا يؤثر على حجم التهرب الضريبي، فقد جاء مستوى الوعي الضريبي متوسط بسبب البطء في إنهاء الملفات الضريبية وعدم ملائمة طبيعة الوسائل والأدوات المستخدمة في نشر الوعي الضريبي بالصورة الصحيحة.
- وجود خدمات جيدة وتوفرها بسهولة يساهم التقليل من مستوى التهرب الضريبي، حيث أوضحت النتائج أنه يتم التعامل بعدالة مع جميع المكلفين، وبأنه يتم تقسيط قيم الضرائب المتراكمة على المكلف بما يتناسب مع دخله، كما إجراءات التحصيل المتبعة تساهم في الحد من التهرب الضريبي، كما أن سياسات الحكومة تساهم في الحد من التهرب الضريبي.
- يتضح وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسط العينة لمجالات (أثر الوعي الضريبي على الحد من التهرب الضريبي) لصالح متوسطات العينة، وهذا يعني أنّ محور الوعي الضريبي وأثره على الحد من التهرب الضريبي والدرجة الكلية لدى عينة الدراسة من المبحوثين كانت مرتفعة وبشكل دالٍ إحصائياً من المستوى المتوسط، وهذا يعبر عن فعالية الوعي الضريبي في مكافحة التهرب الضريبي من وجهة نظر المكلفين بدفع الضرائب في مدينة طولكرم والتي كانت تقديراتها جميعها مرتفعة.
- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوعي الضريبي والتهرب الضريبي.

### التوصيات:

بناء على النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يوصي بما يلي:

- العمل على تعديل وسن قوانين ضريبية تتلاءم مع الأوضاع الاقتصادية والسياسية.
- العمل على إيجاد نظام إلكتروني موحد مع الهيئات المحلية ووزارات الشريكة لتحديث سجل المكلفين وتعزيز الوعي الضريبي لديهم.
- استخدام الإعلام البصري والمرئي لحث المكلفين على فهم الإجراءات والقوانين الضريبية.
- العمل على رفع مستوى الوعي الضريبي لدى المكلفين من خلال السرعة في إنهاء الملفات الضريبية وملائمة الوسائل والأدوات المستخدمة في نشر الوعي الضريبي بالصورة الصحيحة.
- زيادة الإعفاءات الواردة في القانون لما لذلك من دور كبير في الحد من التهرب الضريبي.
- العمل على توفير خدمات جيدة للمكلفين، والنظر في إجراءات تعويضية في حالة خسارتهم، للتقليل من مستوى التهرب الضريبي.
- العمل على فهم نشاط المكلف ووجهة نظره.

## قائمة المصادر والمراجع

## أولاً: المراجع العربية

- أبو محمد، ناصر (2011). أثر مقدر الضريبة في الحد من التهريب الضريبي في الأردن (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الأردن.
- أبو هلال، مروان والسلامين، ياسر ودقة، عبد الرحمن (2013). المحاسبة الضريبية. فلسطين: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- أحمية، فاتح (2020). أسباب وآليات التهريب الضريبي الدولي وطرق مكافحته، مجلة دراسات جيبانية، 9(2)، 70-91.
- البريم، محمد (2016). حوكمة الشركات ودورها في الحد من ظاهرة التهريب الضريبي، دراسة ميدانية على الدوائر الضريبية العاملة في قطاع غزة (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الأزهر، فلسطين.
- بطاينة، شادي (2003). التهريب من ضريبة الدخل: أسبابه والطرق المقترحة لمعالجته من وجهة نظر أصحاب المهن الحرة، دراسة ميدانية في محافظة إربد (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.
- بوحلوفة، فتحية و قنطور، نعمة (2019). أثر الوعي الضريبي في الحد من التهريب الضريبي -دراسة ميدانية على عينة من دافعي الضرائب ولاية جيجل (دراسة غير منشورة)، جامعة جيجل، جيجل.
- جرارعة، بهاء (2021). العوامل المؤثرة على التهريب الضريبي من وجهة نظر الموظفين في الدوائر الضريبية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- الجندي، حسني (2006). القانون الجنائي الضريبي. القاهرة: دار النهضة العربية .
- حسيبا، إسماء (2018). الوعي الضريبي لدى المكلفين وأثره على الإفصاح الضريبي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- حسين، رائد (2010). مدى التزام الفاحص الضريبي بمعايير المراجعة الدولية وأثر ذلك في الحد منه والكشف عن حالات التهريب الضريبي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- الخطيب، خالد (2015). التهريب الضريبي، مجلة جامعة دمشق، 3(12)، 32-55.
- رشوان، عبد الرحمن (2020). دور المحاسبة التفاوضية في زيادة الوعي الضريبي للمكلفين والإيرادات الضريبية. المجلة الأكاديمية العالمية للاقتصاد والعلوم الإدارية، 2(1)، 27-54.
- دقة، منار (2021). دور الإعفاءات الضريبية في تحقيق الأهداف الضريبية من وجهة نظر موظفي الدوائر الضريبية والمكلفين في فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- السديري، فهدة، والماس، حنين (2018). التهريب الضريبي وعلاقته بالوعي الضريبي بالمملكة العربية السعودية - دراسة ميدانية استكشافية، الفكر المحاسبي، 22 (8)، 1593-1619.
- شاكر، علي وعطية، كزار (2019). أثر الوعي الضريبي في زيادة العوائد الضريبية دراسة تحليلية في الهيئة العامة للضرائب فرع الديوانية، مجلة المثني، 9 (3)، 66-89.
- الشيبياني، مختار (2016). التهريب الضريبي، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، 19(2)، 45-65.
- الشيخي، مازن والعنبيكي، هيثم (2015). أتمته الأنظمة الرقابية للحد من التهريب الضريبي في العراق (دراسة تطبيقية)، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، 18 (3)، 269-281.
- عبد الغفور، حسام (2008). العلاقة بين المكلف والإدارة الضريبية وأثرها على التحصيل والجباية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- علاونة، فادي (2016). أثر التهريب الضريبي على الموازنة الفلسطينية. دنيا الوطن. استرجعت من [www.alwatanvoice.com](http://www.alwatanvoice.com) بتاريخ 2021/09/2.
- العمور (2007). ظاهرة التهريب من ضريبة الدخل "دراسة تحليلية على قطاع غزة" (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- عوض، أحمد (2017). دور الهيئات المحلية في الحد من التهريب الضريبي لدى أصحاب المهن الحرة (رسالة ماجستير



منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.  
قيلان، خالد (2014). أثر السياسات المحاسبية والإجراءات المتبعة في دائرة ضريبة الدخل و المبيعات على الحد من التهرب الضريبي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، الأردن.  
مرداوي، رياض (2016). التهرب الضريبي في المهن الطبية في فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.  
مطروود، بشار (2015). العقوبات الضريبية ومدى فاعليتها في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، (دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية). مجلة دراسات محاسبية ومالي، 10، (33)، 45-14.  
معالي، سامح (2015). معوقات التحصيل لدى الإدارة الضريبية في فلسطين من وجهة نظر موظفي الضرائب (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

### ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abdel Ghafour, H. (2008). The relationship between the taxpayer and the tax administration and its impact on collection and collection (Unpublished Master's Thesis), An-Najah National University, Palestine.
- Abu Hilal, M. & Al-Salameen, Y. & Daqqa, A (2013). Tax accounting. Palestine: Al-Quds Open University Publications.
- Abu Muhammad, N. (2011). The effect of tax estimator on reducing tax evasion in Jordan (Published Master's Thesis), Applied Science Private University, Jordan.
- Ahimea, F. (2020). Causes and mechanisms of international tax evasion and ways to combat it, Journal of Cowardly Studies, 9(2), 70-91.
- Alawneh, F. (2016). The impact of tax evasion on the Palestinian budget. Donia Al-Watan. Retrieved from www.alwatanvoice.com on 09/2/2021.
- Al-Buraim, M. (2016). Corporate governance and its role in reducing the phenomenon of tax evasion, a field study on the tax departments operating in the Gaza Strip (Master's Thesis Published), Al-Azhar University, Palestine.
- Al-Gundy, H. (2006). Tax Criminal Law. Cairo: Arab Renaissance House.
- Al-Khatib, K. (2015). Tax Evasion, Damascus University Journal, 3(12), 32-55.
- Al-Shaibani, M. (2016). Tax Evasion, Al-Hikma Journal for Economic Studies, 19(2), 45-65.
- Al-Sheikhi, M. & Al-Anbaki, H. (2015). Automation of Regulatory Systems to Reduce Tax Evasion in Iraq (Applied Study), Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences, 18 (3), 269-281.
- Al-Sudairy, F. & Al-Mas, H. (2018). Tax evasion and its relationship to tax awareness in the Kingdom of Saudi Arabia - an exploratory field study, accounting thought, 22 (8), 1593-1619.
- Amour (2007). The phenomenon of income tax evasion "analytical study on Gaza Strip". (Unpublished Master's Thesis), The Islamic University, Palestine.
- Awad, A. (2017). The role of local authorities in reducing tax evasion among the self-employed (Published MA Thesis), An-Najah National University, Palestine.
- Bouhaloufa, F. & Kantour, N. (2019). The impact of tax awareness on reducing tax evasion - a field study on a sample of taxpayers in Jijel state (Unpublished Study), Jijel University, Jijel.
- Daqqa, M. (2021). The role of tax exemptions in achieving tax objectives from the point of view of

- tax department employees and taxpayers in Palestine (Unpublished MA Thesis), An-Najah National University, Palestine.
- Haseba, I. (2018). Tax awareness of taxpayers and its impact on tax disclosure (Unpublished Master's Thesis), An-Najah National University, Palestine.
- Hussein, R. (2010). The extent of the tax examiner's commitment to international auditing standards and its impact on reducing and detecting cases of tax evasion (Unpublished Master's Thesis), An-Najah National University, Palestine.
- Jarrar'a, B. (2021). Factors affecting tax evasion from the point of view of employees in tax departments (Unpublished Master's Thesis), An-Najah National University, Palestine.
- Kabalan, K. (2014). The impact of accounting policies and procedures followed in the Income and Sales Tax Department on reducing tax evasion (Unpublished Master's Thesis), Amman Arab University, Jordan.
- Maali, S. (2015). Obstacles to the collection of the tax administration in Palestine from the point of view of tax officials (Unpublished Master's Thesis), An-Najah National University, Palestine.
- Mardawi, R. (2016). Tax Evasion in the Medical Professions in Palestine, (Unpublished Master's Thesis) An-Najah National University, Palestine.
- Matroud, B. (2015). Tax penalties and their effectiveness in limiting creative accounting practices, (Applied study at the General Tax Authority, Higher Institute for Accounting and Financial Studies). *Journal of Accounting and Financial Studies*, 10 (33), 14-45.
- Shaker, A. & Attia, K. (2019). The effect of tax awareness on increasing tax revenues, an analytical study in the General Tax Authority, Al-Diwaniyah branch, *Al-Muthanna Journal*, 9 (3), 66-89.

### ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Alleyne, P & Harris, T. (2017). Antecedents of taxpayers' intentions to engage in tax evasion: evidence from Barbados. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 15(1):2-21.
- David, J. (2006). Analysis of the Tax Consciousness of a Taxpayer and a Tax Agent. *The Journal of the Korea Contents Association*, 8(10), 142-150.
- Alshare, M. (2014). Tax Evasion in Jordan: reasons, causes, and size. *The Jordanian Economic and Social council*, 3(2), 33-67.
- Fauziati, P., Minovia, A. F., Muslim, R. Y., & Nasrah, R. (2020). The impact of tax knowledge on tax compliance case study in Kota Padang, Indonesia. *Journal of Advanced Research in Business and Management Studies*, 2(1), 22-30.
- Aumeerun, B & Jugurnath, B & Soondrum, H. (2016). Tax evasion: Empirical evidence from sub-Saharan Africa. *Journal of Accounting and Taxation*, 8 (10), 70-80.
- Nurlis, W. (2010). Factors Affecting Willingness to Pay Tax Personal Conducting Free Work at STO Gambir, *National Symposium Papers Accounting*, 13, 689-695.
- Richardson, G. (2006). The Impact of Tax Fairness Dimensions on Tax Compliance Behavior in an Asian Jurisdiction: The Case of Hong Kong. *International Tax Journal*, 32, 39-52.
- Saxunova, D. & Szalai, R. (2018). Global Efforts of Tax Authorities and Tax Evasion Challenge. *Journal of Eastern Europe Research in Business and Economics*, 51(10), 1-14.
- Stephan M., Martin W. & Christof W. (2015), Politically Motivated Taxes in Financial Markets: The Case of the French Financial Transaction Tax, *Journal of Financial Services Research*, 47 (2), 177-202.
- Terzic, S., Dzakula, M. & Muminovic, E. (2020). Tax Evasion in Bosnia and Herzegovina: Perception from Taxpayers and Tax Inspectors. *Eurasian Journal of Economics and Finance*, 8(10), 24-37.